

تفسير السعدي

قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يَحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً

تفسير الآيتين 37 و 38 نأي: قال له صاحبه المؤمن، ناصحا له، ومذكرا له حاله الأولى،

التي أوجده الله فيها في الدنيا { من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا } فهو الذي أنعم

عليك بنعمة الإيجاد والإمداد، وواصل عليك النعم، ونقلك من طور إلى طور، حتى سواك

رجلا، كامل الأعضاء والجوارح المحسوسة، والمعقوله، وبذلك يسر لك الأسباب، وهيا

لك ما هيأ من نعم الدنيا، فلم تحصل لك الدنيا بحولك وقوتك، بل بفضل الله تعالى عليك،

فكيف يليق بك أن تكفر بالله الذي خلقك من تراب، ثم من نطفة ثم سواك رجلا،

وتتجحد نعمته، وتزعم أنه لا يبعثك، وإن بعثك أنه يعطيك خيرا من جنتك؟! هذا مما لا

ينبغي ولا يليق. ولهذا لما رأى صاحبه المؤمن حاله واستمراره على كفره وطغيانه، قال

مخبرا عن نفسه، على وجه الشكر لربه، والإعلان بدینه، عند ورود المجادلات والشبه: }

لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا } فأقر بربوبية ربها، وانفراده فيها، والتزم طاعته

وعبادته، وأنه لا يشرك به أحداً من المخلوقين، ثم أخبره أن نعمة الله عليه بالإيمان والإسلام، ولو مع قلة ماله وولد، أنها هي النعمة الحقيقة، وأن ما عدّها معرض للزوال والعقوبة عليه والنكال، فقال: